الحج هو الدرس العمليُّ الحيُّ البنَّاء الذي يرسم لنا طريق حياتنا في صورة عملية مشرقة.

دوحة الولاية

يوم عرفة

بين حنايا أيام الله في ذي الحجة يشمخ يوم عرفة عالياً، ويتسنَّم الأيام بفضله عليها، فقد ورد أنَّ لله أياماً اختارها لتكون أياماً استثنائية ومنها عرفة، عن رسول الله ﷺ: «وأما خيرته من الأيام: فيوم الفطر ويوم عرفة ويوم الأضحى ويوم الجمعة...» وما ذلك إلاَّ لأنَّه:

١ ـ اليوم المشهود: عن الإمام الصادق عليه السلام في قوله عزَّ وجلَّ: «وذلك يوم مشهود» قال عليه السلام: «... المشهود يوم عرفة» وفي الحديث: «ويوم عرفة مشهود يشهد الناس فيه موسم الحج، وتشهده الملائكة».

٢ ـ موطن مغفرة الله تعالى: عن الإمام الصادق عليه السلام: «من لم يغفر له في شهر رمضان لم يغفر له إلى مثله من قابل إلا أن يشهد عرفة».

٣ ـ يوم الدعاء والمسألة: قال الإمام الصادق عليه السلام: «يوم عرفة يوم دعاء ومسألة».

٤ ـ يوم الاعتراف بالذنب: قال عليه السلام: «إن جبرائيل عليه السلام خرج بإبراهيم صلوات الله عليه يوم عرفة فلما زالت الشمس قال له جبرئيل عليه السلام: يا إبراهيم اعترف بذنبك واعرف مناسكك، فسُمِّيت عرفات لقول جبرائيل عليه السلام إعترف بذنبك».

٥ ـ يوم زيارة الحسين عليه السلام قال عليه السلام: عن زيارة الحسين عليه السلام: «ومن أتاه في يوم عرفة عارفاً بحقه كتبت له ألف حجة وألف عمرة مبرورات متقبلات، وألف غزوة مع نبي مرسل أو إمام عادل».

قصة وعبرة

ركَّز الحاج «أبو حسين» نظره في عيني الحاج «علي الزهري» هنيهات ولكنَّه لم يتمالك نفسه من الضحك، بعد أن كان في منتهى الجديَّة، رفع صوته قليلاً قائلاً: حاج «علي» ما فعلته كان قريباً من الاستهتار خذ حذرك أكثر من ذلك فالإسرائيلي لا يلعب معنا.

أطرق الحاج «علي» ملياً، واحمرت وجنتاه قليلاً قبل أن يبادر الحاج «أبو حسين» مطمئناً له: حاج، لا تخف، أنا لا أستهتر ولن يحدث لي شيء قبل عدة سنوات.

فسأله «أبو حسين» متعجباً: ما الذي يجعلك واثقاً إلى هذه الدرجة؟

قال له: منام رأيته في أوَّل يوم لي على المحور، شاهدت أنِّي في صف طويل جداً على رأسه الإمام الحسين عليه السلام، كنت أشعر أنِّي لن أصل إلى آخره أبداً، بلمح البصر وجدت نفسي أمام الإمام عليه السلام في أوَّل الصف، قلت: لم يمض عليّ دقيقة فوصلت إلى الأوَّل.

فقيل لي: كلا مرَّ عليك عشر سنوات. ثم استيقظت.

مضت أيام لم يحسبها الحاج أبو حسين جيداً، وفي آخر يوم منها جاءه اتصال من الحاج «علي»: حاج توصينا شيئاً إلى الشهداء؟

فأجابه الحاج «أبو حسين»: ما الأمر كأنك هذه المرة جدي أكثر من اللزوم؟

فقال الحاج «علي»: اليوم تنتهي السنوات العشر، وسكت. صمت الحاج أبو حسين لدقيقة ثم تدحرجت دموعه وانسلت بين شعرات ذقنه التي بدأت تتلون بلون الوقار وقال له: حاج لا تذهب، قد أمنعك بنفسي.

فأجابه: ولو يا حاج «أبو حسين» منذ عشر سنوات انتظر، أتقطع عليّ الطريق؟! سلِّم على الشباب، ولا تفعل شيئاً.

أقفل الخط وسار بهمة وفرح إلى التلة قرب النبي سجد الذي أمَّن لكثير من الأخوة اللقاء مع إمامهم عليه السلام.

مناسبات شهر «ذو الحجة»

١ ذو الحجة: زواج أمير المؤمنين عليه السلام من الزهراء عليها السلام (على رواية).

٧ ذو الحجة: استشهاد الإمام الباقر عليه السلام.

٨ ذو الحجة: يوم التروية ـ خروج الإمام الحسين عليه السلام من مكة إلى العراق.

٩ ذو الحجة: الوقوف في عرفة.

١٠ ذو الحجة: عيد الأضحى المبارك.

١٨ ذو الحجة: عيد الغدير.

٢٤ ذو الحجة: يوم المباهلة / ويوم تصدق أمير المؤمنين بخاتمه عليه السلام.

فقه القائد

أكل الحيوانات

- الإبل: بالنحر في لبتها ويشترط فيها ما يشترط بالذبح
- السمك: بأن يُخرج من الماء حياً ليموت خارجه أو بأخذه قبل موته وبعد خروجه من الماء
- الجراد: بأخذه حياً ولا يشترط فيه التسمية ولا إسلام الآخذ
- الباقي بالذبح:
  - الذابح مسلم ـ الذبح من الأمام
  - حياة الذبيحة قبل الذبح ـ التسمية عند الذبح
  - استقبال الذبيحة للقبلة ـ بالحديد ومنه الستانلس
  - قطع الأوداج الأربعة ـ الذبح تحت الجوزة

الافتتاحية

الولاية وما أدراك ما الولاية

ورد في كتاب الكافي عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام: «بني الإسلام على خمسة أشياء: على الصلاة والزكاة والحج والصوم والولاية». قال زرارة: فقلت: وأيُّ شيء من ذلك أفضل؟ فقال عليه السلام: «الولاية أفضل لأنَّها مفتاحهنَّ والوالي هو الدليل عليهنَّ».

شهر ذي الحجة هو شهر الطواف والسعي والصلاة والوقوف في عرفة، هو شهر التضحية بكل شهوات النفس والإخلاص لله تعالى. ولكن فوق ذلك كله، وتبعاً لرواية أبي جعفر عليه السلام، هو شهر الولاية. فبهذه الولاية تم الدين وكملت النعمة: «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً»

إذ قد بلَّغ الرسول ﷺ رسالته العظمى عندما أعلن في الحج الأخير له:

«هذا علي، اللَّهم والِ من والاه وعادِ من عاداه وانصر من نصره واخذُل من خذله وأدِرِ الحقَّ معه كيفما دار»

فالولي هو معدن العلم ومجمع الفضائل وأمير الجهاد والحاكم العادل.

هكذا أتم الرسول ﷺ بناء مدينته، مدينة العلم والفضائل والجهاد والحكومة، وجعل لها باباً وكان الباب هو الولاية.

«أنا مدينة العلم وعلي بابها»

نداء روح الله

إنَّ يوم الغدير رمز لاستمرار النبوة وإدامتها، إدامة رسول الله ﷺ ومعنويته وحكومته الإلهية. لذلك ومن هذه الناحية أصبح هذا العيد أسمى من كل الأعياد

تصدر عن جمعية المعارف الاسلامية الثقافية ـ السنة العاشرة ـ العدد العاشر بعد المئة شهر ذي الحجة ـ 1428 هـ

بيروت ـ لبنان ـ المعمورة ـ الشارع العام تلفون: 01/471079 فاكس: 01/476142
www.almaaref.org Email:info@almaaref.org

DB UK 00961 1 546171